# المكان في رواية شرق المتوسط (عبد الرحمن منيف )

**ارشد يوسف عباس**
**مدرس**
**جامعة كركوك / كلية التربية**

**الملخـــص**

جاء بحثي هذا ليبرز بعض أصالة النص الأدبي من خلال أهم مؤثر تكوين النص وشخصياته ، وهو المكان عبر أنماطه ودلالاته والأحداث التي تقع عليه .

ولا يخفى على الكثير أهمية دراسة بعض الظواهر الجزئية التي تهتم بالرواية . ذلك النص الذي مازال ينهال عليه الدارسون والنقاد ويميزون جديدة ، ويعنون بمحاسنه . ما هو إلاّ إطلالة أدبية أو نظرة جديدة من الرؤى الأدبية لتلك الرؤى .

ولما كان النص الأدبي نصاً مكانياً في ارتباطه بالبيئة التي أنتجته . والإنسان هو الذي أبدعه ، كان لزاماً علينا ان نلتفت إلى رواية تجيز لنا ترشح مديات مكانية ، فكانت ( رواية شرق المتوسط ) مسرحاً والتي من شأنها أن تشتمل على عديد من انساق وأنماط مكانية .

**المقدمـة**

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

في الوقت الذي نالت فيه متون النصوص الإبداعية حظا وفيرا من عناية النشاط النقدي ، نجد أن المكان وتوظيفه كعنصر أساسي داخل النصوص الأدبية ، لم ينل من الحظ إلا النزر القليل، من تلك العناية ، ولاسيما في الدراسات السردية ، إذ لم يتعدّ الاهتمام بالمكان كتوظيف فني يعمل على بلورة الحدث الروائي لتترشح منه دلالات تخدم العمل الأدبي إلا بقدر ما ينصب في خدمة السرديات و تحليل عناصر القصة . ويكسب المكان أهمية كبرى لذاتية الكاتب نفسه لارتباطه بموضوع التواصل ذي الأهمية البالغة لذاتية الكاتب نفسه لارتباطه بالموضوع التواصل ذي الأهمية البالغة في حياته وهو ما يضمن لإبداعه ، قابلية الانتشار والذيوع لاغتنائه - من خلال التوظيف – بهذه الدلالات التي تمس حياته وذاكرته وثقافته داخل العمل الفني .

وقد اقتضت منهجية البحث تقسيمه على الأنساق المكانية معتمدين على مظان الفني لتقسيمات المكان ومنطلقين من ثنايا الرواية لتقسيم أساسي . فجاء البحث

حول أماكن الإقامة الاختيارية والإجبارية كونهما الأكثر شيوعا وملازمة للإنسان في حياته . ومن جهة ثانية الانتشار الواسع لهاتين الظاهرتين في الروايات العربية في حين جاءت الأماكن الخاصة من ( المقاهي والسينما والمطعم ) بوصفها ملتقى يستخدمها الناس منفذا روحياً وانفتاحاً مع الآخرين . أما الأماكن العامة ففيها فضاءٌ واسعٌ ممتد ، تجمع في طياتها أفقُ كثيرٌ من المدن والشوارع والمحلات .. وهذه الأمكنة تعكس الحالة الاجتماعية والاقتصادية للبلد .

وأخيراً كانت للأماكن الطبيعية وقفة ضمنية كونها جمالا طبيعياً يستمد منها الإنسان الجمال دون أن يعطيها . وانتهيت في بحثي إلى خاتمة إذ بينت فيها عدداً من النتائج التي خرجت بها . ومن ثم قائمة المصادر والمراجع .

## التمهيد

يمتزج المكان ويتداخل بشكل يصعب معه فصله أحيانا عن العناصر القصصية الأخرى ، ويتآلف في الوقت نفسه مع العناصر لبلورة الحدث داخل النص الروائي وعنصر طارئ يستدعي مقاصد تظهر من حين لآخر ، سكت عنها الراوي داخل النص الروائي ، لكنه يوحي بدلالات رمزية يكشفها المتلقي لمجرد الولوج في عالم المكان الداخلي .

وفي سياق الحديث عن المكان يمكننا النظر إليه بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث ويكون المكان هو المتحكم في بناء الفضاء وإعطائه طابعه المميز .

فالمكان لا يمكن أن يظهر بشكل مستقل عن طبيعة الحدث الجاري فيه وهو ينمو . ويحل وجهة نظر شخصية تعيش فيه فهو (( ملعب الأحداث والشخصيات الروائية ، فكما أجيد بناءه وتجهيزه استطاعت الأحداث والشخصيات أن تؤدي دورها بشكل أفضل وتبرز مهاراتها بشكل أكمل ))[١] فهو يؤثر فيها ويقوي نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف وهذا الارتباط يجعلنا ننظر قيام حدث ما . مهمته الأساسية هي التنظيم الدرامي للأحداث .

فعلى صعيد الحدث لا يمكن للنسيج الفني للمكان أن يتشكل إلا باختراق الشخصيات له حيث تولد الأحداث وتتطور و (( تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال ومن المميزات التي تخصهم . وعلى هذا الأساس فأن بناء الفضاء الروائي يبدو مرتبطا بخطية الأحداث السردية . وبالتالي يمكن القول بأنه هو المسار الذي يتبعه اتجاه السرد ))[٢] الأمر الذي يفسر الدور الكبير الذي قام به في صياغة الحدث وإقامة التفاعل مع العناصر الأخرى.

أما على صعيد العلاقة المتبادلة بين الشخصية والمكان (( فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه . وعلى مستوى السرد فان المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي ورسم طوبغرافية ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الأيدلوجي ))[٣] فكل لغة تظهر في السرد تحمل طابع الشخوص الذين يعيشون ضمن بؤرة مكانهم ، وتسعى إلى إظهار معالم صفات المكان عبر أفكارهم ونهجهم في الحياة ، حتى يبدو وصف الشخص للأمكنة مرآة لتلك الحياة أو المجتمع .

إذا كان للمكان خصوصية جغرافية ثابتة ، فان الزمان يفارقه في هذه الخصوصية لكونه مستمرا في التاريخ ، والزمن من حيث الإشارة قرين التغيير (( فالزمن هو لحظة وقوع الحدث ، أو وقت وقوع الإدراك ، فان المكان هو موقع حدوثه ))[٤] فالعلاقة بينهما علاقة جوهرية متبادلة ، إذ يتجدد احدهما بوجود الآخر ، ويكتسب كل منهما خصائصه بفعل قرينه المرتبط به .

في ضوء هذا،فإننا نستطيع أن نفسر العلاقة بين الإنسان والمكان من حيث المستوى ، فيمكن أن يحمل الإنسان صفة ايجابية وكذلك يمكن أن تكون صفة تنافرية بسبب وجود عارض ما ضمن هذه العلاقات هناك ثلاث مستويات هي:- [٥]

١- علاقة الانتماء الحميم أو الألفة والطمأنينة ، إذ تتماهى فيها الشخصية مع مكانها على اشد
ما يكون من الارتباط الوثيق معه .

٢- علاقة التنافر أو المعاداة ، تتنافى فيها طبائع الشخصية وسلوكها مع المكان ، لشعورها
معه بالغربة الجسدية أو النفسية أو الفكرية .

٣- علاقة الحياد ، هي العلاقة السطحية التي غالبا ما يفرزها اتصال الغرباء بالمكان الذي
يقيمون فيه .

وفيما يبدو فأن عبد الرحمن منيف ينظر إلى الأمكنة بنظرة سلبية خاضعة لنزوات الشخصيات والأحداث الروائية إلى حد يجعل وجود افتراض أو توضيح لابد منه . وهو يقع خارج نطاق التجربة الفنية لأنه لايعبر عن معايشته للمكان بدقة (( لأنه يعتقد أن تحديد الأماكن (...) لايعني المكان بالذات )) [٦] وفي الوقت نفسه لا يملك استقلالية لكي يعبر بكل حيادية .

لهذا يجعل متلقي النص يشعر بحيرة جميلة تجاه الأمكنة .وضمن هذا الإطار نرى عبد الرحمن منيف يسعى إلى ترميز المكان وعدم تحديد اسم له لأنه (( لم يشأ في

النص الحكائي تحديد مكان لظاهرة القمع السياسي التي تمتاز بها الأقطار الواقعة في شرق المتوسط ،لكي لا ينفي واقعية هذه الظاهرة في بقية الأقطار الواقعة في هذا الحيز الجغرافي الواسع التي تتسم بهذه الظاهرة اللا إنسانية)) [٧] .

## أنساق المكان وأنماطـــه

اختلف النقاد والباحثون في تحديد أنماط المكان فلم تكن النظرةُ واحدةً بخصوص نمط معين أو عدة أنماط يؤول إليها النص الأدبي بل كانت فكرة النص ودلالته متنوعة بتنوع أنساقه وتنوع مؤثراته الداخلية والخارجية

ومن تقسيمات المكان ، قسم الناقد ياسين النصير المكان على نوعين رئيسيين [٨] .

١- المكان الموضوعي :- ويقصد به عملية انعكاس من الحياة الاجتماعية ، على أساس انه

يبني تكويناته من الحياة اليومية للمجتمع وتستطيع أن تؤثر عليه بما يماثله اجتماعيـــــــا

وواقعيا أحياناً .

٢- المكان المفترض :- هو عملية افتراضية عن طريق التخيل ، الذي تتشكل أجزاؤه وفق منظـور

مفترض ، وهو يستمد بعض خصائصه من الواقع إلا انه غير محدد وغير واضح المعالـــــم .

أما الناقدُ غالب هلسا فقسم المكان إلى ثلاثة عناوين [٩] .

١- المكان المجازي :- وأراد به مكانا غير مؤكد ، إنما هو اقرب إلى الافتراض . والذي نجده في

رواية الأحداث المتتالية انطلاقا من نعوت مجردة وصفات مفترضة ، لان وجوده غير مؤكد ،

بل هو اقرب إلى الافتراض .

٢- المكان الهندسي :- هو المكان الذي يعرضه الراوي من خلال وصف أبعاده الخارجية بدقة بصرية .

وفي هذا النوع يحرم القارئ من استخدام خياله ، وهو بذلك يقتل الخيال ويتحول المكان فيه إلى

درس هندسي.

٣- المكان كتجربة معايشة :- وهو مكان عاش فيه المؤلف وبعد أن ابتعد عنه اخذ يعيش فيه بالخيال

، فأثر في أدبه كتجربة داخل العمل الروائي

أما تقسيمات بروت للمكان فكانت كالآتي :[١٠] .

١- المكان الأصل :- ويمثل – عادة – مسقط رأس المؤلف ومحل العائلة .
٢- المكان الوقتي :- وهو مكان عرضي ووقتي وقد أطلق عليه غريماس مصطلح ( المكان التشريحي الحاف ) وهو مجاور للمكان المركزي .
٣- المكان الذي يقع فيه لانجاز أو الاختيار الرئيسي وهو عند غريماس ( باللا مكان ) لان الفعل المغير للذات والجوهر لا يمكن أن يتجسم في إطار معين . لذا فان مكان الفعل هو اللا مكان .

أما شجـــــــــاع العاني فيقسم المكان إلى أربعة أصناف مستفيدا من الثنائيات [١١] .

١- المكان المسرحي :- ويتميز بأنه مكان مجازي أو افتراضي على انه سلبي تابع للأحداث والشخصيات،لا يتفاعل معهما ولا يؤثر في صياغة الحبكة .
٢- المكان التاريخي :- وهو المكان الذي لا ينفصل عن الزمان مما يوحي بأنه ثم مكانا له علاقة بالزمان ومكانا آخر لا علاقة له .
٣- المكان الأليف :- كل مكان يثير الإحساس بالألفة من حيث العيش والألفة والحنان بحيث يشكل هذا المكان مادة لذكرياتنا .
٤- المكان المعادي :- وهو المكان الذي يشعر الفرد فيه بالضيق وعدم الانسجام مع البشر ويتمثل ذلك في السجون والمعتقلات .

كما درس حميد لحمداني المكان الروائي في كتابه (( بنية النص السردي)) وصنف الفضاء الروائي على ثلاثة انواع [١٢]

١- الفضاء كحيز جغرافي داخل الرواية :- يرصد به حركة الأبطال في الرواية وعند ذكر أسماء
الأماكن يستدعي القارئ ذكرياته لاستحضار تلك الأماكن .
٢- الفضاء كرؤية :- وهو عملية السيطرة على مجريات الرواية من خلال إضفاء الكاتب رؤيته في
عملية السرد .
٣- الفضاء كمكان :- وهو الطريقة التي تشغلها الكتابة على اعتبار أن الحرف يحتل حيزا مكانيا من
الورقة أي كعتبات نصية تبدأ من الغلاف والعنوان ومن ثم متون الفصول ، وما يترشح منها من
دلالات .

أما دراسة حسن بحراوي فقد جاءت عن المكان باعتباره عنصرا تتشكل منه الرواية إلى جانب ((الزمان والشخصية )) سماه الفضاء الروائي وجعله عنصرا شكليا فاعلا في الرواية . فقد جاءت وفق المحاور الآتية: [١٣]

١- أماكن الإقامة الاختيارية ( البيوت ) .

٢- أماكن الإقامة الإجبارية ( السجن ) .
٣- أماكن الانتقال العمومية ( الأحياء الشعبية ) .
٤- أماكن الانتقال الخصوصية ( المقاهي ) .

يخضع المكان في رواية ( شرق المتوسط ) لمبدأ تركيبي عام تتوالد عنه الدلالات ، ويتمثل هذا المبدأ في التقابل بين الأنماط المكانية ، وفق دواعي بقاء بعض الأمكنة بلا أسماء عبر تصور أماكن واقعية ، لكي يخلق أمكنة متخيلة تؤدي دور الإيهام بالواقع .

من هنا فإننا نستطيع أن ندرج هنا مجموعة من التقابلات المكانية دليلا على حضور البعد التركيبي المشار إليه بعدما استوعبت الرواية وحدات أمكنة الإقامة ( الاختيارية والإجبارية ) وأماكن التجمع وأماكن أخرى تتمثل بالطبيعة فجاءت كالآتي :-

١- أماكن الإقامة .
أ. الاختيارية ( البيت ) .
ب. الإجبارية ( السجن ) .
٢- الأماكن الخاصة .
أ. المقهى .
ب. السينما .
ج. المطعم .
٣- الأماكن العامة ( المفتوح ) .
أ. الشارع .
ب. المحلات .
ج. المدينة .
٤- الأماكن الطبيعية .
أ. الحدائق .
ب. البحر .

أولاً : أماكن الإقامة

١- أماكن الإقامة الاختيارية ( البيت ) .

البيت :- وبه تنطلق بدايات الإنسان ، إذ يحس الإنسان بدينامية الحياة والراحة حيث الطمأنينة والحب ( إذ يشعر فيه بالدفء والحماية بحيث يشكل مادة لذكرياتنا ) [١٤] لذا فان المكان حسب رأي باشلار هو مكان العيشة الأولى إذ فيه نشأ وترعرع وأصبح البيت الذي ولدنا فيه ، بيت مأهول وقيم الألفة موزعة فيه وليس من السهل إقامة توازن بينها ، إذ تخضع للجدل ،

البيت الذي ولدنا محفور ، بشكل عادي ، وفي داخلنا ، انه يصبح مجموعة من العادات العفوية [١٥] إلى ذلك يحاول الإنسان بشكل عفوي إلى ربط كل شيء . في البيت بدلالة خاصة بحكم القرب والعيش فيه [١٦] وهذه الأشياء تأخذ صفة التذبذب التي تتراوح بين نفور وحب ، وبين الاحتماء بها والهروب منها ، ففي لحظات السعادة تتألف الشخصيات بالأماكن ، وفي لحظات البؤس تضطر إلى مغادرتها والتنكر لها [١٧] وابرز تمثل نرصده لهذا النوع من المكان في رواية عبد الرحمن منيف هو ما جسده في الحوار الذي دار بين ( رجب وأنيسه ) قبل سفر رجب إلى الخارج للعلاج . وهما يحتفظان بأوراق تعود لماضيهما ، والتي أصبحت معضلة أمامهما . فيقول الراوي على لسان أنيسة ( الأوراق والدفاتر أأتركهما له ؟ أأحتفظ بهذه الذكريات وأبيح لنفسي كل الحق في أن اقرأ الكلمات وأتذكر رجب عندما كتبها ؟. رايته وهو ينهض ويضرب الحقيبة بحقد ، ربما كان يضرب الأوراق ، الماضي لحظات تعبة ! قلت وانأ أحاول أن أعيده .

– ماذا قلت . هل ستترك الأوراق وتأخذها معك !

- لا أعرف ، قبل أن أغادر البيت بدقيقة واحدة سأقرر !
- الأفضل أن تقرر هذه اللحظة ، ونحن الآن وحدنا ، أما إذا كان معنا حامد والأولاد فقد يكون صعبا أن تترك الأوراق ... إذا رأوها فسوف يسألون ، ولن أستطيع أن أحتفظ بها سرية كما فعلت في الفترة الماضية [١٨]

إن محتويات هذا المكان ( البيت ) وإبعاده تعطي انطباعا أليفاً عن مدى سعة حياتهما فنلاحظ أن البيت بعدما كان دارا كبيرا تجاوزت جغرافيتهما حدود مساحته بفعل الحاسة الروحية التي كانا يشعران بها داخل البيت الآن أصبحت هذه المحتويات ولاسيما الأوراق معضلة أمامهما. في الماضي كانت تلعب دورا كبيرا في إدخال السرور والفرح ونقطة الانتماء والانسجام والآن يراها رجب عنصرا معاديا بدلالة ضربه الأوراق داخل الحقيبة وهو يتحسر فيشعر نحوها بالعداء والكراهية في حين أن أنيسة تريد الاحتفاظ بالأوراق لان استرجاع الماضي عبر الذكريات هو نوع الحنين إلى الغائب والى تلك الأيام الجميلة من هنا يمكننا رصد على أهمية المكان من حيث الانسجام مع الإنسان أو التنافر ففضاء البيت في نظر أنيسة ( سيتشكل في لاوعي ويصبح جزءا من ذكرياته التي تظل دائما تفاصيله وخطوطه بكامل ) [١٩] أما رجب فينظر إلى المكان الذي لاينسجم معه فتخلق المحتويات نوعا من الصراع الذي يحدد أبعاد التنافر والهروب من البيت .

٢.الإقامة الإجبارية ( السجـــن ) .

السجن :- الحرية شيء ثمين في الحياة ، إذ سلبت الحرية أصبح الإنسان مسجونا ، وان كان عائشا في العالم الأوسع .

ومن المعروف أن السجن مكان ، ذو أبعاد هندسية مميزة عن باقي الأمكنة الأخرى في الأرض ، حيث فيه قسوة الزمن وضيق المكان [٢٠] .

ولعل ابرز رموز السجن باعتباره مكان للإقامة الجبرية شديد الانغلاق ، إذ تغلق الأبواب والمنافذ عليه ، ويحجب عنه العالم الرحب . ويكون الحد الفاصل فيما بين الخارج والداخل ، في الخارج حيث الحرية في العالم ، والداخل حيث العزلة

من الناس [٢١] . وتكون الحياة اشد وطأة عليه . على اعتبار أن السجن (( مكان ضيق موحش يؤذي النفس ويجعل للحياة لوناً قاتماً يناقض لون الحرية أما مكانه فتحت الأرض أو الأبراج العالية المنقطة ، رغبة في قطع السجين عن العالم ، وأما شكله فمنيع ووثيق الإغلاق على نزلائه ، زيادة في انقطاع السجناء عن العالم وراء القضبان ، وخارج جدران السجون )). [٢٢]

فعبد الرحمن منيف يشير في صفحاته الأولى وفي مقاطع عديدة من الرواية إلى أجواء السجن ومعاني التعذيب التي يعاني منها المسجونون في ظل سياسة الآغا . الذي مارس أبشع أنواع الترهيب لأخذ الاعترافات منهم بالقوة . فمع بدائيات سرد الرواية ضمن مشهد عام أطل عليه الراوي الخارجي برواية عمودية قائلاً (( يوم الثلاثاء )) ١٦ تشرين الأول ، السادسة مساءاً انتهى كل شيء كانوا أربعة في غرفة مدير السجن ، كنت اعرف اثنين منهم فقط ، أما الاثنان الآخران فكنت أراهما لأول مرة ، قال لي الآغا .

- جاءت الموافقة على إطلاق سراحك ، وغداً بعد الظهر ستكون حراً .... لم أفاجأ لقد قدمت الثمن الذي طلبوه كاملاً ، ولم يبق إلا أن أغادر السجن . لم أقل شيئاً ظللت أنظر إلى الأرض . أحسست أن عيونهم تتابع حركاتي . كان جو الغرفة ثقيلاً برائحة الدخان والأحاديث السابقة ودقات ساعة الحائط رفعت رأسي لأنظر إلى الآغا ، كانت على شفته ابتسامة صغيرة . لما التقّت نظراتنا ،قال:
- كان يجب أن تفعل هذا قبل أربع أو خمس سنين .. تأخرت كثيراً ، دفعت ثمن ذلك من صحتك ))[٢٣]

نلاحظ من خلال النص الروائي ، أن السجناء طيلة مدة السنوات السابقة مروا بأنواع التعذيب الجسدي ، حتى وصلت بهم القناعة أن الحل المناسب لإيقاف التعذيب والقسوة هو إرضاءهم بالكلام . فبمجرد الاعتراف يحقق الآغا الغاية المرجوة . إن أوضاع السجناء في هذه الأمكنة قذرة ورديئة ، تعرضهم للانتقاص والرعب ، ليس القصد منه خنق كل تحركاتهم أو مضايقتهم جسدياً ، بل هو الانتقاص من كرامتهم وحطّ من شأن عزتهم وصولاً بهم إلى الذل والإهانة . وهذا الأمر يجبرهم على الاعترافات . وهذا ما تحقق فعلاً .

ولعل عبارة ( لقد قدمت الثمن الذي طلبوه كاملاً ) تعزز دلالتها على إجبار السجين على التخلي عن قيمه ومبادئه وبشكل يؤيد مع ما أفصحه الآغا في مفصل حديثه ( كان يجب أن تفعل هذا قبل أربع أو خمس سنين ، تأخرت كثيراً ) وهذه العبارات توضح بأنه لا مجال إلاّ الاعتراف أو المـــــــــوت ،

اذا فظاعة الأمر عبر ما حصل للسجين والتي لا تنزاح عن دلالة الموت بطرائق رهيبة ،

وهي التي ولدّت عامل الرعب والهلع والخوف النفسي من شخصية الآغا عند السجناء . الأمر الذي قادهم إلى الاعتراف .

ثانياً :- <u>الأماكـــن العامـــــة</u>

١- المقهى :- هو المكان الذي يلتقي فيه الناس فيتبادلون أشكالاً وألواناً من الأحاديث ويعتبر (( علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي )) [٢٤] نتيجة ما يشعره الفرد من ضياع وتهميش في حياته اليومية [٢٥] فيكون وسيلة ترفيه تنسيه بعض هموم الدنيا . (( ويمنح الإنسان الجالس فيه الإحساس بالألفة والطمأنينة ، فكل قادم إلى المقهى هو إنسان هارب من شيء ما يطارده ،معنوياً كان أو مادياً . وهو في جلوسه في المقهى . يحتمي بالحياة الأليفة التي يقدمها له المقهى . حيث لا تحاصر الأسئلة كما هي موجودة في كل مكان يرتاد إليه )).[٢٦]

والمقهى في رواية ( شرق المتوسط ) ليس مكاناً للتسلية واللعب - كما هو معروف – لدى البلدان العربية ، بقدر ما هو مكان يسترد فيه الإنسان حريته . فها هو رجب بعدما سافر إلى مرسيليا لعلاج مرض لازمه في السجن ، وجد عالماً ثانياً . حيث صوّر المقاهي من جوانب وزوايا تؤكد على الطابع المفارق مع مقاهي البلدان العربية . ففيها فضاء تخيم عليه عناصر متناقضة لا يمكنها أن تأتلف مع مجتمعنا العربي . وفي ضوء التوجس من الحياة الغربية أنتدب إلى داخله بضعة كلمات فأراد أن يكتبها في المقهى فذهب صباحاً (( إلى ثلاثة أو أربعة مقاهي في مرسيليا ، ذهبت منذ الصباح الباكر . وبعد أن شربت القهوة على

مهل ، وحاولت استرجاع الكلمات ))[٢٧] ولكن الأمر انتهى به دون استرجاع الكلمات حيث الجو لا يساعد على الكتابة فسرعان ما ترك المقهى باحثا عن مقهى أخر فيقول الراوي (( المقهى ، العجائز ، العشاق ، البحارة ، هؤلاء لا يمكن أن يكبحوا لحظة أمن تمكنني من الكتابة )).[٢٨]

يبين لنا عبد الرحمن منيف أبعاد هذا المكان ( المقهى ) من خلال كونه مكانا أزدواجيا دور المكان من حيث مقهى يجالس فيه الناس ، ومكانا يؤدي فيه مختلف النشاطات الأخرى من رقص وغناء وهذا الشيء يناقض مقاهي الشرق الأوسط . فالانفتاح الذي وجده رجب في مقاهي الغرب المتمثل في حرية التصرف والفعل ، غير الانفتاح العربي المتمثل في هروبه من الواقع الأليم .

٢- السينما :- هي مكان لعرض الأفلام ، يتردد إليها – عادة – مجموعة من الناس ولاسيما الشباب ، بغية تحقيق تنفيس ذاتي يسود جو السينما بالمنظر الهادئ الشفاف ليتسنى لهم متابعة الفيلم بكل دقة وتفاصيل لم يكن دور السينما – منحصرا - بمشاهدة الأفلام فحسب ، بل إدخال الثقافة وتوعية الجمهور عبر مشاهدة الأفلام التاريخية ، وتمجيد البطولات الخالدة . وكذلك إخراجهم من بؤرة الجهل والتخلف .

ولكي نستطيع إظهار صورة مرئية لدور السينما . نستجمع في مخيلتنا استخدام الراوي صورة دور السينما في الغرب وكيف وصف الراوي موقع هذا الدور ؟ وما يترشح منه من دلالات . فيقول في وصف الحوار الداخلي للبطل : في الأيام الأولى كنت اسأل نفسي مئات المرات والعالم الخارجي ، ألا يزال موجوداً ؟ والمقاهي أتستقبل البشر ؟ ودور السينما ألا تزال الحفلتان في المساء ، الأولى في السادسة والثانية في التاسعة ؟ والشوارع والأضواء ورجل ينتظر امرأة على محطة الباص[٢٩] .

يلاحظ أن الراوي قد راعى في هذا النص الأدبي مكان ودور السينما وما آل إليه عبر أوصاف في الموقع ، وكيفية تصرفات الناس بعد انتهاء العرض . إذ نلاحظ أن الإشارة قد تركزت على أوقات الليل – حصراً – دون ذكر أوقات النهار . وكذلك إبراز موقع السينما ، التي تقع على شارع واسع . ذات أضواء كاشفة قريبة من موقع الباص ، الذي يكون محطة لالتقاء العشاق .

والذي يفسر عن ذكر الراوي وقت الليل ، هو أن نشاط العشاق ينشط في أوقات الليل بحكم الظلام الذي يعم البلد . لذا تكون الرؤيا محدودة . والخلوة التي يبحث عنها العشاق ، بعيداً عن رؤية الناس .

هذا المقطع ما هو إلا إعلان واضح عما يدور في ذهن بطل القصة الذي على الرغم من ضعف حالته المادية والنفسية ، وعدم اختلاطه بالآخرين . إلا انه يرفض هذه التصرفات والعادات المنتشرة في تلك المدينة .

٣- المطعـــــم :- نقصد بالمطعم المكان الخاص الذي يرتاد إليه الناس لتناول الطعام فيه ، وتكون طبيعة
المطعم تناسب طبيعة المجتمع في مستواها الاجتماعي والاقتصادي . لذا فأن صورة
المطعم تنسجم مع المكان من خلال وصف الراوي لذلك المكان .
يرسم عبد الرحمن منيف بعضاً من ملامح المطعم التي تصادفها شخصياته الروائية . وغالبا ما يكون هذا الرسم موصوف بشكل تفصيلي . لأن عناية المجتمع الغربي تصب بجانب الشكل أكثر مـــــــــن
المضمون . فيقول الراوي عبر السرد الموضوعي : (( الشوارع المضاءة في الليل ، الناس ، الرجال والنساء ، كل شيء في العالم الخارجي يسير دون خوف والمطاعم ؟ يمكن للإنسان أن يدخل إلى أي مطعم ، ويطلب كل ما يشتهي . يمكن أن يأكل في أية ساعة ، حتى يشبع .. وإذا لم يعجبه نوع من الأكل يصرخ طالباً نوعاً آخر ، ويعطي النادل الحساب وفوقه قروش قليلة ، ولكن إذا رأى صرصاراً فأن المطعم سوف يغلق في اليوم التالي ))[٣٠] على الرغم من أن صورة المكان (المطعم) التي عرضها لنا الراوي بدت بشكل واضح من ناحية اللغة الدالة . ألا أنها انفتحت على دلالات مركبة أسهمت في إنشائها طبيعة الوصف الملازم للحدث ، عبر العبارات الآتية : (الشوارع المضاءة في الليل ، كل شيء في العالم الخارجي يسير دون خوف والمطاعم ) إلى جانب ذكر هذه الأوصاف ، نرى الاهتمام بوضع الإنسان اخذ حيزاً مكانياً من النص الأدبي وموقفه من الطعام . فهذه النظرة تدل على طبيعة المجتمع وانفتاحها على التنوع . فهذا المكان الذي اخذ من الطبيعة ومن الإنسان حركته ، يرافقه دائماً تغيرٌ في فضاء المطعم لذا فأن المطعم معرّض في أوقات مفتوحة إلى الرقابة . والإدامة شيء أساسي لتجنب الإغلاق نتيجة لعارض ما . وهذا الأمر يدل على طبيعة المطعم إلى جانب طبيعة المجتمع .

ثالثاً . الأماكن الخاصـــــة ( الطبيعية ) .
١- الحديقـــة :- هي تلك البقعة الجميلة التي (( تغدو عليها صفات جمة تجعلها أرضاً ثرة بكل ماترتاح
إليه النفس من منظر الخضراء والمـــــاء ، وشدو الأطيار الـــذي يسلي النفـــــوس ويبعثها على
الاستجمام ))[٣١] عبر الأزهار والثمار التي تحيط ، فتبدو رائعة المنظر في مناظرها الخلابة .

قبل أن نؤشر على مغزى النص الآتي ، يتوجب علينا أن نقف على خلفيته ، لأجل توسيع المجال الإفهامي للنص . فرجب بعد خروجه من السجن لم يعد مثل قبل فتجد شقيقته والأقارب أن كل شيء فيه قد تغير . حتى أن وصل به الأمر إلى أن يرفض استقبال الضيوف والأقارب ، فهذه (العمة ) جاءت من القرية . رفض رجب أن يستقبلها . مما ادخل الحزن والألم إلى داخلها وانخرطت في البكاء إلا أن زوجته أرادت أن تخفف من فاجعتها فأخذت تمشي معها حتى قالت العمة (( قالت بعد أن ابتعدنا كثيرا من الغرفة . وجلسنا في طرف الحديقة عند الباب . والله يا ابنتي لم اصدق ، كان كل يوم بسنة كنت أريد أن افرح به سبعة أيام ومسحت دموعها وهي تقول بصوت مكسور : أرأيت ما فعل ))[٣٢] فالراوي في هذا المقطع استطاع أن يوضح لنا سبب اللجوء إلى الحديقة . بعدما كان الرفض شعار رجب . فالحديقة وسيلة تساعد على تخفيف الحزن وإدخال الفرح والسرور إلى النفوس إذ تنتشر فيها الأزهار والثمار والخضرة التي تجعل من الجو عالم النسيان وذهاب الهموم .

٢.البحـــــــر :- كثيرة هي المناظر الطبيعية التي جلبت نظر الإنسان وفكره في حياته في شغله في حلّه وترحاله [٣٣] . والبحر هو ذلك المكان الذي يستمد جماله من الطبيعة ويكون للإنسان دورٌ معدومٌ في إضفاء هذا المجال[٣٤]. وعلاقة الراوي مع البحر علاقة متجددة تحول هذه العلاقة إلى علاقة التحام وانتماء حتى يكاد المكان يعطي للراوي منفذاً روحياً وجسدياً يصعب عليه التخلص من اسر قيوده .

تنطوي الأمكنة على مضامين نفسية أو اجتماعية ، وقد تقف هذه الأمكنة عند مهمة الخوف والرعب . فالبحر المذكور في رواية شرق المتوسط هو إشارة إلى البحر المتوسط وهو يرمز من (( وقائعه المادة الحكائية لأن مكان هذا النص هو ذلك الفضاء المليء بالسجون والممتد من الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط حتى أعماق الصحراء ))[٣٥] ومن منطلق ما يمثله البحر من كونه فضاءً واسعاً ممتداً إلاّ أنهُ يقف على قرابة من الحياة الأليمة للمسجونين . فها هو رجب يتحدى مستهزءاً بالبحر قائلاً (( أقول لنفسي بصوتٍ عالٍ ، يمكن أن يسمعه إنسان على مسافة أمتار لم أكن خائفاً ، ربما لأول مرة في حياتي لا أشعر بالخوف . قلت لشيء ما ، للبحر ، للحاجز ، للشمس ، لا يهم لما قلت [٣٦] . نلاحظ أن رجب في المقطع السردي يعبر عن رغبة الملايين عن هدم السجون ، بحيث لا يدع سجناً واحداً إلا هدمه على تلك البقعة الأرضية من الشاطئ الشرقي للمتوسط حتى أعماق الصحراء .

فإذا كان البحر قد استمد جماله من الطبيعة ، فإن ما يفعله الإنسان ، هو هذا الجمال . باعتبار أن العلاقة بين البحر والمنطقة علاقة التحام وانتماء فهذه إشارة إلى الواقع المزري للشعوب التي تمتاز به الأقطار الواقعة في هذه المنطقة .

رابعاً . الأماكن العامة (المفتوحة )

١- الشارع :- هو ذلك المكان المزدحم الصاخب ، المليء بالغموض ، والأصوات العالية ، وعوادم السيارات [٣٧] ، والشارع هو مسلك طريقي لمرور عموم الناس والسيارات .

فالإنسان من خلال حركته في المكان ( الشارع ) يقوم بعكس تلك الفوضى (...) التي تحكم الغابة ، والفوضى التي نعنيها هنا ليست فوضى المرور ، بقدر ما هي فوضى بمعناها العام المتأتية من فساد الحياة السياسية والاجتماعية .[٣٨]

يمثل الشارع مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية . لا يتوقف عبد الرحمن منيف في كثير من الأحيان . بل انه يتجاهلها تماماً للدلالة على الحياة الاجتماعية التي تحياها الشخصيات ، ومن ذلك ما قاله الراوي((

- رجب ليس أول رجل يسجن ، ولن يكون الأخير ، ولو عرف انك تفعلين هذا كل يوم لغضب .
- صرخت وكان صوتها غاضباً وحزيناً .
- وماذا فعلت ؟ هل سرقت ؟ هل نهبت ؟
- لا .. ولكن الدوران في الشوارع ، ماذا يفيد أن تظلي هكذا ؟
- اسمعي يا أنيسة ، لا تتدخل في أموري أنا كبيرة واعرف ماذا يجب أن افعل !
- ولكن الناس يتكلمون .
- عن أي شيء ؟
- يقولون أم اسعد جنت ( أنيسة ) طوال الليل والنهار دايرة على كعبها .
- لم أقم بعمل مخجل أبداً .
- ابقي في البيت ، ويوم الزيارة زوري رجب ،وهذا هو الشيء المعقول ))[٣٩] .

قبل البدء بتحليل هذا النص ،يتوجب علينا أن نبين ظرفية هذا الحوار السردي وما المبرر الذي دعا إلى هذا القول . فرجب تمّ سجنه فكانت صدمةً قويةً (لأنيسة ) بحيث أنها لم تعد تصدق بذلك فجاءت (العمة ) من القرية . فدار هذا الحوار . ومن الملفت للانتباه أن الكاتب لم يقف عند المكان (الشارع) بشكل واسع ، إلاّ أن تركيزه المكثف وقع عن سجن رجب . هذا الأمر يعزز وجود الفوضى في البلد .

مهما تبّرئ أنيسة زوجها رجب انه لم يسرق ولم ينهب . إلاّ أنّ الفوضى المنتشرة هي التي جعلت من رجب سجيناً وهذا الأمر ينسحب على انتشار الفساد في المنطقة .
كما نجد في العبارة ( الدوران في الشارع ) الدالة على وجود زخم في الشارع المليء بالأصوات . وهذا دليل على فقدان السيطرة على هذا المكان .

٢- المحلات :- وهي عبارة عن مكان ثابت ، تكون مشحونة بدينامية الحركة من قبل الناس لتسوق بضاعتهم (( وتستطيع أن تحتل هذا المكان إلى أجمل الأمكنة في العالم ، إذا كان حضورها جميلاً ، وتستطيع في الوقت ذاته ، أن تمثل هذا المكان إلى أقبح الأمكنة إذا كان حضورها قبيحاً ))[٤٠] والحضور المقصود هنا هو موقع المحلات . إذا كانت واقعة على النهر تحيط به الأشجار والورود أو شارع تراثي فلها الميزة ، وإذا كانت في موقع نائي فهي جامدة .

يقدم لنا عبد الرحمن منيف مكان المحلات في حلم يراود رجب دائماً . وهو أمر يصعب تحقيقه .. ولاسيما أن رجب رجل يعاني من أمراض عديدة في أماكن متعددة من جسمه . فيقول الراوي عبر السرد الموضوعي (( أتلمس أعضائي عضواً بعد آخر لكي أتأكد .. ثلاث أسنان منخورة ،تسبب لي آلاماً هائلة ، خاصة أثناء الليل . أنفي مزكوم بصورة تكاد تكون دائمة . صدري يخر ، والسجائر لم يعد لها ذاك الطعم اللذيذ .. وأصبح الفراش الدافئ ، النوم دون كوابيس ، القراءة ، التطلع إلى واجهات المحلات ، الركوب في سيارة عامة .. أصبحت هذه الأشياء أحلاما يومية تغزو راسي ، وأفكر فيها كأمنيات مستحيلة ))[٤١] .
وما يلفت الانتباه في هذا النص أن الراوي قدم لنا المحلات وهي مقترنة بأمراض تلازم رجب .وجاء هذا الاقتران لأجواء المدينة وهو يحلم في ظل تقنية الاستباق الزمني الجامد عبر قوله ( التطلع ) وهذه التقنية جامدة وساكنة في ذهن رجب فقط فلا يمكن تحقيقها على وجه الأرض . ونرى كذلك أن الراوي جعل للمحلات واجهات لامعة تليق بمكانها ، إلى جانبها ساحات واسعة تسمح بوقوف السيارات . الأمر الذي يرفع من شأنها .

المدينـــــــــة :-
تشكل المدينة الفضاء الواسع الذي يضم تحت لوائه الإنسان والسيارات والشوارع والمحلات وكل شيء له حيز مكاني ضمن بقعة جغرافية . مما لاشك أن فضاء المدينة الموجودة في الرواية هو فضاء انتقائي ، يحمل رأي الكاتب (( وبصورة عامة ، فالمكان الروائي هو فضاء معاش من طرف الإنسان (الكاتب ) أولاً

وأخيراً ، وما من اتجاه أو ميل لفك هذا الارتباط الحاصل بينهما ))[٤٢] فالعلاقة بينهما علاقة انتماء وتواصل فلا يمكن الفصل بينهما . ومن المدن التي ترد في رواية شرق المتوسط مدينة مرسيليا التي يبهر أمام معالمها وأسواقها ومدى التزام الناس بالنظام ، فيقول الراوي (( يجب أن أتوقف عن محاولة الكتابة ، بعد أن اخرج من المستشفى سيكون لدي الوقت الذي يجعلني ابدأ ولا أتوقف.. الآن أمامي مرسيليا كلها يجب أن أتعرف عليها ، لأرى أسواقها ومسارحها وساحاتها ، ولأرى بشرها أي بشرهم ))[٤٣] .

فعلى الرغم من أنّ هذا المقطع يتضمن استباق زمني لحدث لم يحصل بعد دخوله إلى المستشفى وخروجه منها . إلاّ أن معالم المدينة قد رُسمت فيها أشياء من اللمحات الموجزة ، حيث الأسواق والمسارح والساحات والبشر هنالك . ولم يقف عند هذا الحد بل عملية وصف المدنية تحصل بعد أن يخرج من المستشفى ويقف أمام المدينة .

ومن هذا المنطلق يتبين أن صورة مرسيليا مرسومة في ذهن الكاتب ، وصلت إلينا عن طريق معايشة الكاتب لها .

## الخاتمـــــة

بعد استقصاء البحث لأنماط المكان الذي انتهجه عبد الرحمن منيف في التعامل مع رواية الشرق المتوسط يمكن لنا إيجاز ابرز النتائج ، هي :-

١- أظهر البحث تنوع الأنماط المكانية التي من اجلها جرى استحضار فاعلية المكان مع الحدث الروائي ، غير أن غياب تسمية الأمكنة هو السمة البارزة في داخل الرواية . مما يوحي إلى ماهية خاصة للراوي .

٢- كانت عملية التوظيف الفني للمكان في مجملها بلورة للثقافة الذاتية لكاتب في مستواه الاجتماعي ، ومن خلالها يمكن رصد مدى تفاعل المكان مع العناصر لبلورة الحدث الروائي .

٣- ابرز البحث أن أمكنة الإقامة الإجبارية ( السجن ) أكثر الأمكنة توظيفاً لدى رواية شرق المتوسط . وتسلل هذا المكان إلى الأنماط الأخرى . بالرغم من انفتاح الجو . وما ذلك إلا تأثير لازمَ بطل الرواية جسداً وفكراً طيلة حياته .

٤- اختلفت بعض أنماط المكان في نسبة حضورها داخل الرواية مابين التفصيل والإشارة ، تبعاً للموقف وما يقتضيه النص الروائي . وهذا الأمر رفع بعض الأنماط وسجل حضوراً بسيطاً لأنماط أخرى .

٥- اتخذ الراوي من المكان الطبيعي منفذاً إلى الهواء الطلق ، حيث الراحة والمتعة وهو يمثل مصدراً نفسياً ، تمد له أجمل المشاعر الحياتية ، التي فقدها خلال مدة زمنية معينة .
٦- أوضح مكان الإقامة الاختيارية ( البيت ) الدلالات التي تعتريه فعلى الرغم من الألفة والانتماء
اللتين يطويان هذا المكان ، إلاّ أنه لا يبعد أن يكون معادياً مذموماً لظرف ما . او لحدث معين .
٧- كشف هذا البحث ان الراوي قد قاسى الغربة المكانية - إذ كان في السجن – أو في أثناء رحلته
للعلاج . والانفتاح الموجود في الخارج لم يغير شيئاً . لأن الماضي أصبح جزءاً لايتجزأ منه .
٨- شكل المكان العام حضوراً متميزاً في البحث ، وأثار لديه عدة تساؤلات بدءً من صورة المجتمع ووضع المحلات ، والفوضى التي تعم البلاد في الشارع .
٩- اظهر الكاتب إبداعه بقدرات فنية متميزة ، ويتمثل ذلك في الربط الجميل بين المكان الفني والمكان الواقعي . مما أثار انتباه المتلقي بحس مرهف.يجعله يلج الى عالم المكان الداخلي .

## الهوامـــش

١. جماليات المكان في الرواية العربية ، شاكر النابلسي : ٢٧٧ – ينظر الوعي بالمكان ودلالاته في
قصص العرب ، شاكر عبد الحميد ، فصول ،مج١٣ ، ع٤ سنة ١٩٩٥ ، ٢٤٩.
٢.بنية الشكل الروائي : حسن بحراوي : ٢٩
٣. م . ن : ٣٢
٤. منازل الرؤيا : سمير شريف ، .٩٦
٥. مصطلحات النقد العربي السيميائي مصطلحات
النقد السيميائي : www.awudam.org .٢٧٩ .
٦. م . ن : ٤٦
٦. المكان والمنظور الفني في روايات عبد الرحمن منيف ، مرشد احمد ، ٥٨ .
٧. م . ن : ٤٥ .
٨. الرواية والمكان : ياسين نصير : ٢٧ .
٩. جماليات المكان : غالب هلسا ، ٢٢٧ .

١٠ . مدخل إلى نظرية القصة : سمير المرزوقي وجميل شاكر ، (٥٨ ــ ٥٩ ) ينظر الفضاء الروائي
عند جبرا إبراهيم جبرا ، إبراهيم جنداري ، ٢١٨ .
١١. البناء الفني في الرواية العربية ( الوصف وبناء المكان ) شجاع العاني ، ٣١ .
١٢. نقلاً عن كتاب ( فضاء النص الروائي ) مجد عزام ، ١١٣ .
١٣. بنية الشكل الروائي ، ٤١ .
١٤. المكان في الشعر الأندلسي ( عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي ) :مجد عويد ، ١٥ .
١٥. جماليات المكان : باشلار ، ٤٧ .
١٦. بنية الشكل الروائي ،٤٤
١٧. الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا ، ٢٣٧ .
١٨. رواية شرق المتوسط : عبدالرحمن منيف : ٧١
١٩. بنية الشكل الروائي :٥٣ .
٢٠. جماليات المكان :٣١٧ .
٢١. بنية الشكل الروائي :٥٦ .
٢٢. تجربة السجن في الشعر الأندلسي : رشا عبدالله الخطيب ،.٥٥
٢٣. رواية شرق المتوسط ، ٧ .
٢٤. جماليات المكان :١٩٥ .
٢٥. بنية الشكل الروائي : ٩١ .
٢٦. جماليات المكان في الرواية العربية : ٩١ .
٢٧. رواية شرق المتوسط : ١٤٦ .
٢٨. م . ن : ١٤٦ .
٢٩. رواية شرق المتوسط :١٠٤ .
٣٠. م . ن : ٢٩ .
٣١. المكان في الشعر الأندلسي : ٥٨ .
٣٢. رواية شرق المتوسط : ٤٧ .
٣٣. المكان في الشعر الأندلسي : ٣١ .
٣٤. م . ن : ٧٢ .
٣٥. المكان والمنظور الفني في روايات عبد الرحمن منيف : ٦٠ .
٣٦.رواية شرق المتوسط : ٧٨ .
٣٧. جماليات المكان في الرواية العربية : ٦٠ .
٣٨. م . ن : ٨٥ .

٣٩. رواية شرق المتوسط : ٥١ .
٤٠. جماليات المكان في الرواية العربية : ٧٢ .
٤١. رواية شرق المتوسط : ٢٩ .
٤٢. بنية الشكل الروائي :٨٩ .
٤٣. رواية شرق المتوسط : ١٤٧ .

## المصادر والمراجع


١. البناء الفني في الرواية : دراسة في الوصف وبناء المكان : شجاع مسلم العاني ، دار الشؤون
الثقافية العامة ، الطبعة الأولى ، بغداد – ٢٠٠٠ .
٢. بنية الشكل الروائي : حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى بيروت – ١٩٩٠.
٣. تجربة السجن في الشعر الأندلسي : رشا عبدالله الخطيب ، المجمع الثقافي
الإماراتي ، أبو ظبي – ١٩٩٩.
٤. جماليات المكان : باشلار ، ترجمة ، غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان - ١٩٨٤ .
٥. جماليات المكان في الرواية العربية : شاكر النابلسي ، المؤسسة العربية للدراسات – الجزائر- د . ت .
٦. الرواية والمكان : ياسين النصير ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ، سلسلة الموسوعة الصغيرة (١٥٧ ) – د . ت .
٧. شرق المتوسط ( رواية ) : عبد الرحمن منيف ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، المكتبة
العالمية ( بيروت ) – بغداد – شارع السعدون . د . ت .
٨. الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا : إبراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ .
٩. فضاء النص الروائي : مقاربة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان ، محمد عزام ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا ، مطبعة اليمامة ، الطبعة حمص – ١٩٩٦ .
١٠. مدخل إلى نظرية القصة ( تحليلاً وتطبيقاً ) : سمير المرزوقي وجميل شاكر ، دار الشؤون
الثقافية العامة ، بغداد – ١٩٨٦ .

١١. منازل الرؤية ( منهج تكاملي في قراءة النص ) سمير شريف اشيتيه ، دار وائل للنشر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ .
١٢. المكان في الشعر الأندلسي ( عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي ) محمد عويد ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى – ٢٠٠٥ .
١٣. المكان والمنظور الفني في روايات عبد الرحمن منيف ، مرشد احمد ، دار القلم العربي ، حلب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ .
١٤. الوعي بالمكان ودلالاته في قصص العربي ، شاكر عبد الحميد ، مجلة فصول ،ع٤٤ سنة ١٩٩٥.
١٥. مصطلحات النقد السيميائي : www.awudam.org .

## Place in Muneef's "East of the Mediterranean"

**Instructor:Dr.Arshad Yousif Abbas**

## ABSTRACT

My paper comes to show the authenticity of literary text throughout the most important factor in making the text and its characters which is the place where actions and indications take place .

It is also important to study some of the phenomena that deal with novel .this text has been studied by many scholars and critics , they still look for its new.

Indications and deal with its significance.

It is a literary authentication or a new literary vision for those visions.

The literary text is a situational one in its connection with the environment that has made it . Man has created it , so me have to shed light on a novel that specify some situational places.

The novel (Sharaq Al-Mutawasit) is a theatre which contains a number of situational indications and arrangements.